الآثار الاجتماعية والثقافية للعاملة الأجنبية المنزلية على المجتمع السوداني

دراسة حالة منطقة الخرطوم شرق

هيماء هارون الرشيد هلالي

جامعة النيلين

مجلة كلية الدراسات العليا

الرقم الدولي الموحد: 1858-6228

المجلد: 16 ، 2021م
العدد: 02

جامعة النيلين

Graduate College Journal – NU
Vol.1 -2021, No. (2)
ISSN: 1858-6228, http://www.neelain .edu.sd

مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين
المجلد (16) –2021، العدد (2)
الرقم الدولي الموحد للدوريات: 1858-6228

الآثار الاجتماعية والثقافية للعاملة الأجنبية المنزلية على المجتمع السوداني

دراسة حالة منطقة الخرطوم شرق

مها عبد القادر أحمد مدني

المستخلص

تناولت الدراسة الآثار الاجتماعية والثقافية للعمالة الأجنبية المنزلية على المجتمع السوداني – دراسة حالة منطقة الخرطوم شرق تمثلت مشكلة التساؤل الرئيسي التالي (ما هي الأثار الاجتماعية والثقافية للعمالة الأجنبية المنزلية على مجتمع منطقة الخرطوم شرق). هدفت الدراسة الى تحليل الأثار الاجتماعية والثافية للعمالة الأجنبية في منطقة الخرطوم شرق. استخدمت الدراسة أداة الاستبيان وبلغ حجم عينة الدراسة (200) أسرة واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها : أصبحت ظاهرة الإعتماد على العاملة الأجنبية من إحدى أساسيات الحياة لكثير من الأسر السودانية رغم صعوبة الوضع الإقتصادي الذي تعانيه البلاد واصبحت توكل اليها مهام كثيرة، أكدت الدراسة ان العاملة ملتزمة بالآداب العامة ولم تؤثر بصورة كبيرة على سلوك الأبناء خاصة المراهقين، بحكم أن العاملة تقضي وقت كبير مع الأبناء ، وقد يكون هناك بعض التأثير على اللهجة واللغة ،هناك أثر سلبي على الأبناء من ناحية عدم الاعتماد على النفس حيث أن العاملة تقوم بتلبية طلبات الأبناء .اوصت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها : العمل علي انشاء قاعدة بيانات كاملة عن الوجود الأجنبي من قبل جهات الاختصاص بالدولة ، ضرورة استقراء الواقع الاقتصادي السوداني ومستجدات سوق العمل لمعرفة مدي الحاجة الفعلية لاستقطاب العمالة الأجنبية.، توعية الاسر السودانية بخطورة استخدام العمالة الأجنبية دون أوراق ثبوتية وشهادات صحية والحرص علي استخدام العاملات الأجنبيات عبر القنوات الرسمية (مكاتب الاستخدام) وتجنب التعامل مع الوسطاء

أولاً : الإطار المنهجي

المقدمة

حظيت ظاهرة أنتقال العمالة بإهتمام الباحثين والهيئات العلمية بإعتبارها من أهم المتغيرات المجتمعية والاقتصادية ، السياسية والاجتماعية . وتمثل أنتقال العمال الأجنبية حالة حراك مجتمعي نتاج لنموء وتطور العلاقة الدولية ولتداخل المصالح بين الدول المختلفة بهدف تلبية الاحتياجات اللمنفردة لتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة . ويعتبر العامل الاقتصادي المحرك الرئيسي لمعظم تيارات الوجود الأجنبي الذي تمثل جزء من الحراك السكاني العالمي ، وبالتالي هو العامل المؤثر في معظم الافرازات المترتبة علي حركة العمالة الأجنبية علي مختلف المستويات سوي العالمية أو الاقليمية أو المحلية خاصة أن الوجود الأجنبي تأثير علي مختلف الجوانب الاجتماعية والامنية ، والاقتصادية والسياسية والثقافية وعلي قطاع الخدمات .

والسودان وبتكوينه الجغرافي وحدوده المفتوحة على العديد من الدول الإفريقية وطبيعة التكوين الديمغرافي المتداخل بين القبائل الحدودية، خاصة وان معظم الدول الحدودية مع السودان خاصة الإفريقية تمر بها نزاعات داخلية واقتصادياتها متدنية. من كل هذه الأوضاع الجغرافية والاقتصادية بات السودان أرض خصبة للعمل في السودان في مختلف المجالات مثل الزراعة والأعمال الهامشية خاصة العمالة المنزلية التي تنتشر بصورة كبيرة وهذه العمالة بتكويناتها المختلفة لاشك أنها تحمل ثقافات وعادات وتقاليد قد تختلف كثيراً عن المجتمع المحلي وتؤثر فيه ويؤثر فيها. تحاول هذه الورقة التطرق الى التأثيرات الاجتماعية والثقافية للعمالة المنزلية على المجتمع السوداني.

مشكلة الدراسة:

بعد انتعاش الاقتصاد السوداني نتيجة اكتشاف البترول وارتفاع معدل دخل الفرد في السودان وانفتاح السودان على العديد من الدول المجاورة بحدود طبيعية سهلة الاختراق خاصة ان معظم تلك الدول تعاني من إضطرابات

ونزاعات داخلية بالإضافة الى تدني الوضع الاقتصادي في بعض دول الجوار هاجر العديد من السكان من تلك الدول الى السودان خاصة الأثيوبية والارترية تحمل معها ثقافاتها وعاداتها المختلفة التي تختلف عن الثقافة السودانية ، واستخدمت العمالة من هؤلاء المهاجرين خاصة المنزلية من الفتيات صغيرات السن وبالتالي قد يشكل ذلك تهديد اجتماعي على الأسرة والمجتمع بأكمله.

تساؤلات الدراسة:

ما هي الآثار الاجتماعية والنفسية للعاملة الأجنبية على المجتمع تتفرع منه الأسئلة التالية:

1- ما هي ا لخصائص الاجتماعية والثقافية للعمالة المنزلية في السودان؟

4- ماهي الاثار الإجتماعية المترتبة علي الاستعانة بالعاملات الأجنبيات في المنازل ؟.

5- ماهي الاثار الثقافية المترتبة علي إستخدام العاملات الأجنبيات في المنازل ؟.

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من ناحية التطرق إلى المفاهيم النظرية المتعلقة بمفهوم العمل والأجنبي في القوانين والنظريات المفسرة لتأثير العمالة الأجنبية على المجتمع. كما تبرز أهميتها من خلال التعريف بالآثار المختلفة للعمالة الأجنبية خاصة التأثير الاجتماعي والثقافي.

أهداف الدراسة:

1/ بيان الآثار الاجتماعية للعاملة الأجنبية المنزلية على الممتجع السوداني

2/ دراسة الآثار الثقافية للعاملة الأجنبية المنزلية على المجتمع السوداني

منهج الدراسة :

إستخدمت الدراسة منهجا وصفيا تحليلاً لاستخلاص نتائج الدراسة الميدانية.

تجميع بيانات نوعية من خلال الملاحظة من قبل الباحثة ومختلف تجارب الاسر السودانية والابناء مع العاملة المنزلية .

أدوات الدراسة :

إستخدمت الدراسة ادوات البحث الإجتماعي والاستبيان والتي تكونت من محورين الاجتماعي والثقافي يحتوي كل محور على عدد من العبارات.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من سكان منطقة الخرطوم شرق

عينة الدراسة

تم توزيع الإستبانة على (200) أسرة في منطقة الخرطوم شرق

حدود الدراسة :

الحدود المكانية : منطقة الخرطوم شرق

الحدود الزمانية : 2019م

الحدود البشرية : الأسر التي تسكن منطقة الخرطوم شرق

ثانيا : الدراسات السابقة

1.دراسة الباحث عبدالعزيز سليمان الحواس ماجستير العلوم الامنية (الرياض 1426هـ – 2005م) ([1]).مدى فعالية الضوابط الامنيه في عمليه استخدام العماله الأجنبية من وجهة نظر الجهات المعنية .

تمثلت مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية : ما مدى فعاليه الضوابط الامنية في تنظيم عملية استخدام العماله الأجنبية في المملكة العربية السعودية؟ ، ما مدى فعالية القوانين واللوائح التنظيمية التى يفرضها النظام على العماله الأجنبية الوافدة ومعوقات تفعيل القوانين واللوائح التنظيمية المنظمة لعملية استخدام العماله الأجنبية؟ ، ما مدى فعالية القوانين واللوائح التنظيمية التى يفرضها النظام على العماله الأجنبية الوافدة في تحقيق الامن؟ . اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصف وتحليل بيانات الدراسة الميدانية. توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها : أن الاجهزة المعنية في الجوازات والخارجية ومكتب العمل تتخذ درجة عالية ومجموعة من الضوابط المنظمة لاستخدام العماله الأجنبية ، فعالية القوانين والضوابط المنظمة لعملية استخدام العماله الأجنبية ، تقوم الأجهزة المعنية من التحقق من تأشيرات دخول عبر سفارات وقنصوليات المملكة بالخارج وان هناك مجموعة معوقات تحد من تفعيل هذه البرامج كعدم تفعيل نظام البصمة والوساطة والمحسوبية وضعف المراقبة وضعف العقوبات على المخالفين وروتنيه الحملات .اوصت

[1] - عبد العزيز الحواس، مدي فعالية الضوابط الامنية في عملية إستخدام العمالة الاجنبية من وجهة نظر الجهات المعنية ، دراسة تطبيقية للطالب ، ماجستير العلوم الادارية ، غير منشورة، الرياض ، 2005م .

هذه الدراسة بالرقابة الشديدة والمتابعة المستمرة على الشركات والمؤسسات لتاكد من الاتزام بالقوانين المنظمة من خلال الدوريات الميدانية في مكاتب العمل والجوازات والخارجية .

تشابهت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في تناولها لموضوع العاملة الأجنبية إلا أنها اختلفت معها في أن الدراسة السابقة ركزت على الأبعاد الأمنية للعاملة الأجنبية بيما ركزت الدراسة الحالية على الآثار الاجتماعية والثقافية للعاملة الأحنبية العاملة في المنازل.

2.دراسة الباحث : يحى محمد محجوب ماجستير دراسات استراتيجية الامنه القومى 2008م ، بعنوان العماله الأجنبية في السودان الايجابيات والسلبيات . ([2])

تمثلت مشكلة البحث في أن ظاهرة الوجود الأجنبي أصبحت مقلقة وملحوظة بدأت نتيجة الحروب الناشبة في الدول المجاورة للسودان ثم أخذت تتوسع جراء عامل البترول الذي عمل على جذب العمالة الأجنبية وبتالي جاءت ضرورة تقنين هذا الوجود عن طريق القوانين لحفظ حق الدولة والكادر الوطني .اعتمدت الدراسة على عدة تساؤلات منها : هل الأساليب المتبعة من قبل الأجهزة المعنية في تنظيم العمالة الأجنبية كافية؟ ماهي السلبيات المترتبة على عدم الإلتزام بالقوانين واللوائح المنظمة للعمالة الأجنبية؟ ماهي معوقات تفعيل القوانين المنظمة لإستخدام الأجانب؟. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها بحكم موقع السودانى الجغرافى وواقعة السكانى يعتبر اكثر الدول تاثراً بالعماله الوافدة وايضاً اشتراك السودان مع تسعه دول حدودية وتداخل بعض القبائل واراضه الزراعية الواسعة والثروة الحيوانية الضخمة وثروات باطن الارض وكرم الانسان السودانى جعله قبله للمهاجرين . وهجرة الكفائات والخبرات في سبعينيات اللقرن الماضى ادت الى استخدام العماله الأجنبية . اوصت الدراسة بالقاء تاشيرة الدخول المتعدد ووقف الاثتثناء في قانون الاستخدام 2001م وتطبيق الضوابط الامنية بقرى اللاجئين في اقرب معسكرات في بلادهم ، والزام اصحاب العمل بضرورة وجود عقود تدريب وتقارير عند تطبيقها ودعم وزارة العمل بالمقومات المادية والبشرية واعداد سجل حقيقى لتصنيف وحجم العماله الأجنبية ودعم نقاط العبور على الحدود بالامكانات والتعجيل باعمال السجل المدنى مع الزام السودانى بحمل اثبات الشخصية ومعاقبة المخالفين وتشكيل لجنه لوضع ضوابط تنظيم زواج السودانيات من الاجانب من وزارة الداخلية والعدل وجهاز الامن ووزارة الخارجية .

اتفقت الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول قضية العمالة الأجنبية لكانها اختلف عمها قي أن ناقشت هذه الدراسة بالتركيز على الايجابيات والسلبيات للعماله الأجنبية من البعد الامنى وتختلف دراسته عن دراسة الباحث هنا حول فعالية القوانين والايجابيات والسلبيات من البعد الاقتصادى والتنموى وحوجه سوق العمل من العماله الأجنبية.

واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في كيفية صياغة مشكلة البحث والفرضيات ،بالإضافة الى اختيار المنهج المناسب للدرسة.

3.دراسة : ابراهيم محمد العبيدي، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للأسر المستخدمة وغير المستخدمة للعمالة النسائية والمنزلية – دراسة ميدانية ، مجلة جامعة الإمام العدد (12) ، 2007/9/7م : ([3])

تتمحور المشكلة التي تركز عليها هذه الدراسة هو محاولة تَقَصِّي العوامل التي تدفع الأُسْرَةَ إلى استخدام العمالة المنزلية، من خلال التركيز على الفروق بين الأسر المستخدِمة وغير المستخدِمة للعمالة المنزلية. افترضت الدراسة أن الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للأسرة من العوامل المهمة في تحديد القدرة على استخدام العاملة المنزلية، وتحديد الحاجة إليه. جم الأسرة، نمط الأسرة، مكان نشأة رب الأسرة، عمر الزوج، عمر الزوجة، نسبة الأطفال دون السادسة، نسبة كبار السِّنّ، وجود متقاعدين في الأسرة، وجود معوقين. تُؤَثِّرُ هذه المتغيرات في حاجة الأسرة إلى استخدام العمالة المنزلية. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل ووصف بيانات الدراسة الميدانية والتي تم جمعها عن طريق الاستبانة وبلغت عينة الدراسة وقد اختيار البحث 5058 أسرة عن طريق العينة الطبقية. توصلت الدراسة عدة توصيات منها: ان المربيات او الخادمات قمن بغذو البيوت برغبة من اهلها ويسلبن الابناء من امهاتهم ويقمن بالسيطرة عليهم بطول الوقت الذي يمضيه الابناء مع المربيات ومن ثم كان المربيات اصبحنا في الواقع أهمهات لهم وبعض الاباء والامهات يستخدمون خادمات يعملن بالاضافة الي اعمالهم المنزلية الشاقة والعناية بالاطفال وتنشئتهم في فترة غياب الامهات عن المنزل وبعض

[2] - يحي محمد محجوب ، العمالة الاجنبية في السودان الايجابيات والسلبيات ، رسالة ماجستير في الدراسات الاستراتيجية والامن القومي ، غير منشورة، 2008م .

[3] - أبراهيم محمد العبيدي، الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والدموغرافية للأسر المستخدمة وغير المستخدمة للعمالة النسائية المنزيلة –دراسة ميدانية ، مجلة جامعة الامام، العدد (12)، 2007م ، ص ص 386- 405

الخادمات لسنا مؤهلات للتربية . اوصت الدراسة بضرورة للتوجيه والارشاد وقد تكون الخادمة مربية وقد تحتاج الي تعليم واحيانا الي محو الامية فينعكس سلبا وجودها علي الاسرة.

اتفقت الدراسة مع الدراسة الحالية في تأثير المربيات على خصائص الأسرة ولكنها اختلفتا معها في ان الدراسة تناولت التاثير بصفة عامة بينما ركزت الدراسة الحالية على التأثير الاجتماعي والثقافي على الأبناء. واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في كيفية صياغة مشكلة البحث والفرضيات ،بالإضافة الى اختيار المنهج المناسب للدرسة.

مصطلحات الدراسة

1/ الأجنبي

الأجنبي لغة أجنبي (وأيضاً جانِب وجُنب) في اللغة العربية تعني الغريب، وأجناب (وأجانب) تعني غرباء. قال رجُل أجنبي (وأجنب وجُنُب وجَنيب) أي الرجل البعيد منك في القرابة وفي الدار، [4]

الأجنبي اصطلاحا

يعرف الأجنبي قوانين الدول العربية الحديثة، تُذكر كلمة أجنبي بشكل صريح وموثق قانونياً كوصف لمن لايملك جنسية البلاد، ففي القانون العراقي يذكر أن الأجنبي هو من لا يملك جنسية الدولة، لقانون السعودي يذكر أن الأجنبي هو غير السعودي، في القانون السوداني فيعتبر الأجنبي أي شخص غير سوداني[5].

مما سبق يمكن تعريف الأجنبي بأنه الشخص الذي يكون مقيم في دولة أخرى مثل العمل أو الدراسة او غيرها.

العامل لغة:

عامل: (اسم) الجمع : عُمَّالٌ ، و عَمَلَةٌ و عوامل لعَامِلُ : مَن يَعمَل في مِهنة أَو صنعة[6]

العامل اصطلاحا

عامل هو الشخص الذي يعمل ويؤدي نشاط يدوي ويأخذ عادة أجراً مادياً أو معنوياً على عملهِ في المنشأة أو المشروع الاقتصادي، نظير خدماته المهنية في المشروع .وهو أحد عناصر أو عوامل الإنتاج في المشروع أو المنشأة الاقتصادية.[7]

مما سبق يمكن تعريف العامل بأنه هو أي فرد يقوم بنشاط يدوي أو حرفي أو يحرس مكان معين

العمل لغة

عرف العمل لغةً بأنّه الوظيفة والمِهنة ، ومن عمل عملاً والجمع أعمال واعتمل أي عمل بنفسه [8]

يطلق علي العمل البشري وهو يشمل جميع المجهودات البدنية والذهنية التي يبذلها الانسان لتحقيق المنافع أو زياداتها ويشمل العمل كل جهد إنساني مبذول بصورة مباشرة في عملية الانتاج ، مهما كانت درجة ونوعية ذلك الجهد ويشمل كل عمل أنساني سوي في مجال انتاج السلع والخدمات ويشمل كل الاعمال الانتاجية في مجالات النشاط الاقتصادي كالزراعة والصناعة وغيرها ([9]).

عليه يمكن تعريف العمل بأنه الجهد الجسدي الذي يبذله الفرد تحقيقا لغرض معين غير مجرد الاستمتاع به.

ثالثاً : الإطار النظري للدراسة

- مفهوم الاجنبى :

لتوضيح مفهوم الأجنبي لابد من تعريف المواطن ، والجنسية وهى الاساس الوحيد الذي يمكت الاستناد عليه عندما تقوم الدوله بممارسة الحماية الدبلوماسية.([10])

المواطنيين هم مجموعة من الافراد الذين تربطهم بالدوله رابطة قانونية وسياسية والجنسية هى الاصل وبها يعتبر الفرد عضواً في شعب الدوله . عرفت محكمة العدل الدولية الجنسية في حكمها الصادر في (1950م) بانها رابطه قانونية بين الدوله ورعاياها تستند الي رباط اجتماعي وتضامن فعلى

[4] - مرتضى الزيدي ، تاج العروس، ط2 ، مطبعة الكويت ، الكويت ، 2008 ص 186

[5] - https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AC%D9%86%D8/23/3/2021/6:2 pm

[6] = ابو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، 2003م ، ص 211

[7] - حسن النجفي ، القاموس الاقتصادي ، مطبعة الادارة المحلية ، بغداد، 1977م ،ص 53

[8] - شيخة آل نهيان مفهوم العمل في القرآن الكريم"، مجلة المسلم المعاصر، العدد 144 ، ابريل ، 2016 ، ص 54

[9] - عبد العظيم سليمان المهل ، أسس علم الاقتصاد ، الخرطوم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، ص 15

[10] - عبد الحميد متولى ، الشريعة الاسلامية كمصدر أساسي ، منشاة المعارف ، الاسكندرية، 1998م ، ص 253 .

في الوجود والصراع والاحاسيس ، ووثيقة تبادل في الحقوق والواجبات والى ذلك فان الاجانب هم غير المواطنين ولا تربطهم بالدوله رابطه الولاء السياسي والانتماء الاجتماعى ، وانما تربطهم بالدوله رابطة المصالح .[11]

وتتدرج العماله الأجنبية المنزلية ضمن اطار اجرة العمل التى عرفها فرجانى بأنها ظاهرة اقتصادية واجيماعية لا تقوم من انحراف مجتمعى وتعنى ترك الشخص لموطنه الاصلى ساعياً وراء العمل في بلد اخر يكون ذلك فترة مؤقتة اقلب الاحيان وان نجم عن هذه الهجرة للعمل احياناً والاستقرار لمدة طويله في بلدان المقصد او حتى الاستواطن فيها .[12]

تعريف العامل الوافد (الاجنبى) العامل الوافد يكتسب هذه الصفة بمجرد معرفتة بشروط العقد والتوقيع عليه شريطه ان يكون شخصاً طبيعياً قادراً على اداء العمل تحت اشراف ومراقبة صاحب العمل وملتزماً باوامرة محترماً لتعليماته مالم يكن مخالفاً لنص من نصوص العقد .[13]

-تعريف العاملة المنزلية :

هو الذي يتولي أمور الرجل في ماله وملكه وعمله[14] أو كل شخص يأتون به للقيام بخدمة الاسرة وما يتعلق بشئونها بما له ارتباط بالمنزل داخله وخارجه[15] .

كل ما يرتبط عمله بخدمة أهل المنزل بغض النظر عن مسماه الوظيفي (خادم – خادمة – مربي – مربية – حارس - سائق)[16]

- تعريف عقد المنازل :

بانه عقد يتم بمقتضاه الخادم باداء عمل يدوى تحت توجيه واشراف مخدومة ولفائده او لفائده احد اقاربه ، ويكون بحكم عمله قادراً على اطلاع اسرار بيت مخدومه وذلك نظير اجر يلتزم هذا الاخير بدفعه له .[17]

التكيف الاجتماعى : في نظرية بياجة يمثل القواؤم (Accommodation) في عملية فرعية للتكيف ، وتظهر في الاستجابات التى تغير الذات و لكى تتناسب بصورة افضل مع البيئة .[18]

التكيف (Adaptation) : هى عملية الاخذ والرد الوديين بين الافراد ، وهى عملية تعتمد على التوفيق ، التضحية ، التساهل . حيث ان كل طرف يضحى بشئ من حريتة ومصلحة في سبيل الصالح العام ، والتكيف نوعان : (أ) تكيف سلبى : (passive) وهو الذي يلعب فيه الوسط الذي يعيش فيه الفرد دوراً هاماً في عملية التكيف سواء كان هذا الوسط طبيعيا او مناخياً او ثقافياً (ب) تكيف ايجابي active وهو الذي يلعب فيه الفرد دوراً عاماً في عملية التكيف . فالافراد يلعبون دوراً هاماً في تكيف حياتهم .

والتكيف الاجتماعى : يؤدي الي القضاء على المشاحنات بين الزعماء او السياسيين او الاقتصاديين ....الخ .[19]

التكيف الثقافى (Acculturation) : تؤثر الثقافة على شخصية الفرد لاسيما عند انتقاله من وسط ثقافى لاخر حيث يحدث صراع داخلى ما بين النمط التقليدي القديم الذي نشا فيه ، ومابين الانماط الحديثة ، فيجد صعوبة في تقبل هذا النمط الجديد واحلاله محل النمط القديم ، اي صعوبة في التكيفغ مع الانماط الثقافية الجديدة .[20]

اللجوء : ذلك الشخص الموجود خارج دولته لخوف مبنى على اسباب مثل التعرض للاضطهاد بسبب العنصر او الدين او الجنسية او عضوية فئة اجتماعية او راية السياسي ولايستطيع ونتيجة لذلك الخوف لا يرغب في التمتع بحماية تلك الدورة .[21]

- مفهوم الأجنبي في القانون السوداني :

يعرف الأجنبي في مادة (3) من قانون الجنسية السوداني لسنة 1993م تعديل سنة 2005 كالاتي : الأجنبي يقصد به شخص (غير سوداني) فيما عرفت نفس المادة السوداني وقصد به اي شخص سوداني بالمعني الوارد في قانون الجنسية السودانية لسنة 1993م والأجنبي وفقا لقواعد القانون الدولي العام يتمتع بحماية دولية (الحماية الدبلوماسية) ومن ثم يكون مركزه

---

[11] -خالد سر الختم واخرون ، العمالة الاجنبية في السودان ، الاتجاهات والابعاد ، جهاز تنظيم السودانيين العاملين بالخارج ، الخرطوم 2011م

[12] - نادر فرجانى ، العمالة الاجنبية في اقطار الخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، 1987م

[13] - خالد سر الختم واخرون ، مرجع سابق ، ص 7 .

[14] - ابو الفضل جمال الدين بن منظور ، مرجع سابق ص 474-476

[15] - الحضيري صالح ، المشكلات الاجتماعية للعمالة المنزلية ، دراسة ميدانية مقدمة لمركز البحوث ، كلية الاداب لجامعة الملك سعود ، 1424 هـ ، ص 13

[16] - المرجع السابق ، ص 14

[17] - يونس العباشي، دراسة في القانون :خدم البيوت وسؤوال الحماية القانونية (2/3) منشور على الموقع https://assabah.ma/51588.html

[18] -مجدى عزيز ابراهيم ، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم ، عالم الكتب ، القاهرة، 2009م.

[19] - حسن شحاته ، اسس علم الاجتماع ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1982

[20] - حسن شحاته ، المصدر السابق ، ص 83 .

[21] - المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين ، دليل الاجراءات الواجب تطبيقها لتحديد اللاجئ بمقتضى اتفاقية 1951 وبرتوكول 1967م الخاص بوضع اللاجئين ، جنيف ، سمبتمبر 1979 .

أفضل حيث يمكن ان يتمتع الفرد خارج دولته بحماية دولية لحقوقه ويتمتع بهذه الحماية طالما هو موجود في حمي الدولة الام ([22]).

- التنشئة الاجتماعية :

خلص الادب الانثروبولوجى الي ان الانسان لا يقوى على العيش بعد مولده اكثر من ساعات قليلة دون مساعدة من غيرة خلاف لاغلب الفقاريات التى تولد وهى شبه مستعدة للحياة بصورة افضل بكثير من الانسان وبذلك تطول الفترة التى يتحول فيها الكائن البيولوجي اي كانت اجتماعى من خلال تنمية القدرات الاساسية التى تتفاوت من ثقافة محددة وهى ما اصطلح عليه بالتنشئه الاجتماعية . إذن التنشئه الاجتماعية هى عملية تعليم وتعلم وترقية تبنى على التفاعل المستمر، وترمى الي اكتساب الفرد في مسيرتة طفلاً فمراهقاً فشاباً ، راشداً ثم شيخاً ، قيماً ومعاييراً مناسبة لادوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعيتة والتوافق الاجتماعي معه . وهى عملية دينامية تحمل في رحمها التفاعل والتغير وتشكل عملية متشعبة ومعقدة ترمى وتستهدف مهام كثيرة وكبيرة . وتعود اهمية عملية التنشئه الي انها ذات خطورة هائلة بالنسبة لتكوين الانا عند الطفل لانه يصل من خلالها الي تكوين معين عن ذاته كشخص عبر سلوك الاخرين معه واتجاهاتهم نحوه . ([23])

- اثر العاملة الأجنبية على التنشئة الاجتماعية وسلوك الطفل :

ان التغير السريع سمه من سمات المجتمعات البشرية خاصة ونحن في عصر يزداد فيه العلم بمعطياته المختلفة بما فيه التطور التقنى وتقدم التكنولوجيا تقدماً فات حدود التوقع البشري ومجتمعات العالم الثالث هى جزء من تلك المجتمعات البشرية المتميزة بالرغم من الظروف الصعبة التى عاتنها ومازال البعض يعنيها حتى يومنا هذا فيعضها مثل تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية وسياسية واضحة للحيات وبعضه الاخر مازالت التحولات تتم فيه ببطء . والاسرة كلبنية السياسية وهامى في المجتمع كانت وما زالت عرضة للتاثر بالتغيرات التى تحدث في المجتمع بل انها تعد من اكثر النظم الاجتماعية مثلاً وتمثيلاً لما يدور من تحولات اجتماعية ايا كان امر هذا المجتمع ووظيفة الاسرة الاساسية هى التنشئة الاجتماعية حيث غدت التنشئة موضوعاً هاماً في مجال البحث العلمي وتم تناولها من زوايا متعددة ووجهات نظر متباينة ومازال البحث حولها مستمراً حتى اليوم حيث ان الاسرة هى اهم عوامل التنشئة الاجتماعية والممثلة الاولى للثقافة واقوى الجماعات تاثيراً في سلوك الفرد وهى التى تسهم بالقدر الاكبر في الاسراف على النمو الجسمي والاجتماعي للطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه.([24])

- الواقع الثقافي والديني للأسرة :

يرى اركسون ان الثقافة تبدا بمجموعة من القيم والتوجهات التى ترتبط بعملية التنشئة واهدافها ويختار المجتمع آليات لهذا الغرض تسهم مع ثقافة الجماعة مما يؤدي الي إعادة انتاج الثقافة بنقلها الي الجيل الجديد .([25]) فالتنشئة الاجتماعية الثقافية هى تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حيث يتمكن من الحياة في هذه الثقافة ، فلكل ثقافة طابعه الخاصة الذي يميزها عن غيرها من الثقافات ، وتحاول كل ثقافة تطبيع افرادها بطابعها وبذلك يمكن ملاحظة الطابع المشترك لافراد الثقافة الواحدة الذي يميزهم عن غيرهم .([26])

فالثقافة مكتسبة فلا يولد الانسان بثقافة انما يكتسبها بتفاعلة مع الاخرين في المجتمع ، ولا يتعارض هذا مع القول بان الانسان كائن عضوى له حاجات يملها تكوينه العضوى كالحاجة الي الطعام والشراب ولكن طرائق اشباع هذه الحاجات مسالة ثقافية تختلفة باختلاف المجتمعات ، وهذا ما يتعلمة الفرد في المجتمع وما ينقل اليه .([27])علماً بأن الميلاد البيولوجي للطفل ليس العامل الحاسم في وجوده واستمراره والعامل الحاسم هو الميلاد الثانى اي تكوين الشخصية الاجتماعية الثقافية التى تنتمي الي مجتمع معين وتدين بثقافة معين .([28])

- المؤثرات السلبية وانعكاسها على الاسرة :

يعد وجود العاملة اليوم مؤشراً من مؤشرات الترف الاقتصادي والتباهى وتكمن المشكلة في ممارسة العاملة دور الام فهى تكون بديلة عن الام في تنشئة الاطفال بعد وقد اكدت بعض الدراسات بمفهوم (جيل تنشئة

[22] - المرجع السابق ، ص 43

[23] - احلام العطا ، التنشئة الاجتماعية للمعلمات وربات المنازل ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 2000م، ص 65

[24] - حامد عبدالسلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، الطبعة 5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1984م ، ص 43

[25] - ابراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1999م ص 43.

[26] -. بلال عرابي و د. امل دكاك ، علم الاجتماعى التربوي ، جامعة دمشق ، 2006م ، ص 129 .

[27] -. ابراهيم عثمان ، مرجع سابق .ص 157 .

[28] -. فاروق العادلي ، علم الاجتماع العام ، دار زهران ، جدة ، ط2 ، 1994م ، ص 275 .

خادمات) ان هذه المشكلة تمدت الي مستقبل هؤلاء الاطفال بحسب راي الاطباء النفسيين بان 70% من مشكلات الاطفال ترجع الي اعتماد الاسرة على عاملة في عملية التنشئة الاجتماعية تراجع دور الام وتخليها عن مسؤولياتها ، ويحتل مرض التوحد وميل الطفل للعزلة والانزواق قائمة الاعراض المرضية بسبب نقص الحنان وتشتت الطفل نفسياً بين الام والعاملة مع الاختلاف الكبير بين الثقافتيين .

وترى الدكتوارة عزة كريم الباحثة في المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة ان هناك جيالاً جديداً يصح ان يطلق عليه تربية خادمات لانه نشئه وتربه بين والدية برغم وجودهم معه في المنزل ، وبسبب تباهي الوالدين بين اصدقائهم من ابناء الطبقة الثريه يلجأون الي استقدام عاملة اجنبية لكل طفل ومن جنسيات مختلفة وهكذا يصب الابناء فاقدي الائتنماء والهوية لمجتمعهم وهى كارثه تهدد الانتماء في نفوس هؤلاء الاطفال عندما يكبرون اتجاه اسرتهم ومجتمعهم.[29]

- الوجود الأجنبي في السودان

ظاهرة الوجود الأجنبى ظاهرة قديمة ولها أشكال متعددة وتنقسم من حيث الوجود والضوابط القانونية الي وجود شرعى وقنن وفق القوانين واللوائج والإجراءات الرسمية عبر الطرق والمعابر الرسمية ووجود غير شرعى عبر الهجرات القديمة التى إستوطنت في البلاد والتى دخلت الي البلاد عبر حدودها الشاسعة جراء الحروب والجفاف والتصحر والإضطهاد ، وهناك اخطر انواع الوجود غير الشرعي وهو التسلل عبر الحدود الغير الكبيرة من الدول المجاورة من وراه اغراض .

- الوجود الأجنبي الرسمى : وهو شكل من أشكال الوجود الأجنبي بصفة شرعية ويتمثل في البحثات الدبلوماسية والمنظمات الطوعية ، وقوات الامم المتحدة ، والقوات الهجين حيث تعمل الادارة العام للجوازات مع وزارة الخارجية والشؤون الانسانية في ضبط وتنظيم هذا الوجود الأجنبي والقيام بالاجراءات الهجرية الخاصة بهم . [30]

- الوجود الأجنبي الغير رسمى : ويشمل الهجرة الغير القانونية من العمالة الوافدة من الذين دخلو البلاد ثم خالفوا القوانين الإقامة او اولئك الذين دخلو البلاد من اول وهله بطريقة غير شرعية .[31]

وينقسم الوجود الأجنبي غير الشرعي الي عدة اشكال محددة :

- الذين كانو ووجودهم شرعي ثم تحولوا الي وجود غير شرعى بسبب عدم تقنيين وضعهم بالإجراءات المطلوبه للإقامة وفقاً للقانون .
- **عديمى الجنسية** : إحدى أشكال الوجود الأجنبي غير الشرعي هم الذين دخلوا البلاد بصورة غير شرعية وبدون مستندات تثبت انهم من رعاية دولة معينة ولا تعترف بهم الدولة التى يدعون الانماء اليها وبالتالي لا تقبلهم اي دولة في حاله ابعادهم . وهم الفئة التى تظهر عادة في قرارات المحاكم بالابعاد حيث يظل للفترة طويلة وبعدها يطلق بالضمانة او التعهد.
- **المتسللين** : وهم الذين دخلوا البلاد بصورة غير شرعية ولم يدخلوا عبر المنافذ الرسمية ومعظمهم طالبين للأمن والاستقرار في السودان ، مستغلين التداخل القابئل الحدودية المشتركة يمتهنون عادة الاعمال الهامشية واصبحت تشرف على عملية التسلل شبكات تهريب يقودها تجار وسماسرة احترفوا المهنة .[32]
- **مواطنو دولة جنوب السودان** : قد إدرجوا ضمن الوجود الأجنبي بالبلاد أثر انفصال الجنوب ، ويدخلوا في دائرة الوجود طويل المدى وقد برزت مشكلة الوجود الجنوبي مما يسوجب توفيق اوضاعهم .
- **اللأجئين** : وهم شكل من أشكال الوجود الأجنبي والهجرة الداخلية التى وفدت للبلاد من دول الجوار ، جراء عدم الاستقرار السياسي والامنى بها ، معظمهم من دول ارتريا واثيوبيا ويوغندا وافريقيا الوسطي وتشاد والصومال والكنغو . وقد زاد من تفاقم المشكلة عدم الالتزام بالمعسكرات المحددة للإعدام الخدم ات التى يلتزم بها المجتمع الدولى ، فقد إداء فتوار المناحين تجاه قضية اللجؤ الي بروز اشكالية في تأهيل المعسكرات ، مما ادى الي تدفق اللأجيئن نحو المدن بطريقة غير شرعية ولايحملون اوراق ثبوتيه او هجرية

[29] - https://www.addustour.com/articles/337177-%D8%B9%D9%82%D8%AF%D8%A9-%

[30] - خالد سر الختم وأخرون ، مرجع سابق ، 2011م ، ص 11

[31] - المرجع السابق، ص 20 .

[32] - مضوى صديق محمد أحمد ، ورقة الهجرة غير الشرعية للعمالة الوافدة ، مجلة آفاق الهجرة ، العدد (17) ، جهاز المغتربين- مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان ، الخرطوم ،2010م . ص 13

الامر الذي ادى الي توجه اللأجئين نحو المدن الكبرى بحثاً عن وضع افضل ([33]).

- **الاسباب الجاذبة للعمالة الأجنبية** :يمتاز السودان بالموقع الاستراتيجي المتدد على مساحة واسعة وإحاطة بحدود دولية ممتدة مع عدة دول اضافة الي البحر الاحمر ، مما اعطى السودان نسبة الارتباط مع العديد من دول الجوار الافريقي .
- الثروات الطبيعية والامكانيات الزراعية الهائلة المتمثلة في جود مساحات واسعة من الاراضى الخصبة والمراعى التى تزيد مساحتة عن 64 مليون هكتار.
- تشير بيانات تعداد 2008م الي ان حجم السكان حوالى 39 مليون نسمة . يمنو بمعدل سنوى قدرة (2.6%) وتعيش منهم حوالى 64.1% في الريف ، وبمقارنة مساحة البلاد الشاسعة مع حجم سكانها يعتبر السودان بلداً م تناثر السكان إذ تقل كثافته السكانية عن 14 فرد لكيلو متر المربع الوحد وتبلغ نسبة المشاركين في النشاط الاقتصادي (85%) من السكان بينما تصل نسبة البطالة الي (15%).([34])
- يحظى السودان بثروة مائية واسعة متمثلة في نهر النيل و النيل الازرق والنيل الابيض اضافة على العديد من الانهار الموسمية ومناطق مختلفة غنية بالمياة الجوفية فضلاً عن تمتعه بكمية وفيرة من الامطار تستمر لمدة اربعة اشهر.([35])

--أسباب استخدام العمالة الأجنبية :

هنالك العديد من الاسباب اسهمت بشكل مباشر ومؤثر في تنمى وجود العمالة الأجنبية في البلاد اهمها :

- تحول هيكل الاقتصاد السودانى بشكل عام عن أطره الإنتاجية التقليدية (الزراعة ، والرعى) وبات يتجه نحو الاقتصاد الانتاجي المتمثل في (قطاع النفط ، قطاع التعدين ، قطاع الطاقة) هذا التحول يتطلب انتاج سياسات تعليمية وتدريبية متخصصة تهدف لاعداد كوادر مؤهلة قادرة على التعاطى والمنافسة في سوق العمل . خاصة مع عدم تناسب ومواكبة السياسات والبرامج التدريبية مع التغير الحادث في هيكل الاقتصاد السودانى خاصة في ظل اقتصاد الكفاءت الفنية والتقنية المتخصصة والتى افرزت العديد من التاثيرات على سوق العمل ادت الي التوجه نحو العمالة الأجنبية([36]) .
- اكتشاف البترول والبدء في انتاجه منذ تسعينات القرن الماضى ، دخول العديد من الشركات الأجنبية العاملة في مجال البترول التى تقوم باستصحاب العمالة المدربة والمؤهلة للعمل معها في هذا القطاع المستحدث مما زاد من معدلات الوجود الأجنبي في البلاد وخاصة مع توسع قطاعات سوق العمل الامر الذي ترتب عليه خلق فرص عمل جديدة للعمالة المحلية والأجنبية .
- أولت الدولة أهتماماً خاصاً على كل المستويات بالاستثمار الأجنبي والمحلى واستحدثت قانوناً جديداً للإستثمار تضمن العديد من المميزات الجاذبة للاستثمار الأجنبي مثل الاعفاءات الجمركية ، توفير دراسات جدوى ، التسهيلات المصرفية اضافة الي تطوير قدرات واداء القطاع المصرفي ، ترقية وتحسين بيئة العمل والسعى الدائم ولتوفير مناخ استثمار امان وجاذب لرؤوس الاموال الأجنبية ، وذلك من خلال توجيه السياسات الاقتصادية والتسهيلات القانونية والاجراءات المختلفة المتمثلة في تحويل البرامج الاستثمارية الي مصادر لتنمية الدخل القومي.

رابعاً : الدراسة الميدانية:

نبذة تعريفية عن منطقة الخرطوم شرق

وتقع منطقة الخرطوم شرق شرق الخرطوم وتضم بعض الأحياء العريقة هي أركويت شرق، أركويت غرب، الطائف، المنشية، الجريف غرب، حي المطار،الرياض وقاردن ستي.. منطقة المنشية يحد المنشية شرقاً شارع النيل (الخرطوم) وغرباً شارع الستين (بشير النفيدي) وشمالا شارع كبري المنشية وجنوباً شارع الطيب صالح وتليها منطقة الجريف حي سوداني يقع في ولاية الخرطوم داخل مدينة الخرطوم وهو من أقدم واعرق أحياء الخرطوم. وهي منطقه مهمه في الخرطوم لعب سكانها أدوار رئيسيه في النشاط الاقتصادي. وايضا يحد العمارات شرقاً شارع أفريقيا (شارع المطار) وغرباً شارع محمد

[33] - حمد الجزولي ، أسهامات السودان في مساعدة اللاجئن ، ورقة علمية مقدمة لورشة الهجرة والوجود الاجنبي ، وزارة الداخلية ، معتمدية اللاجين ، 2013م ، ص 65.

[34] - خالد سر الختم وأخرون ، مرجع سابق ، ص 22.

[35] - المجلس الاعلي لشئون الهجرة وضبط الوجود الاجنبي ، دراسة عن الوجود الاجنبي طويل المدي ، ديسمبر ، 2013م ص 76.

[36] - سراج الدين آدم دليل ، الوجود الاجنبي في السودان واثره علي الامن الاجتماعي ، معهد إسلام المعرفة، جامعة الجزيرة ، 2012م - ص 45

نجيب تقسيم الحي حسب الشوارع يبدأ بشارع (1) وينتهي بشارع (61) الرياض حي سوداني يقع في ولاية الخرطوم داخل مدينة الخرطوم وهو من أميز أحياء الخرطوم. الحي يعتبر ضمن الخطة الإسكانية، وأخذ وضعيته كامتداد طبيعي للدرجة الأولى (العمارات) لمواجهة الإقبال المتزايد من ذوي القدرة المالية المناسبة والقادرة على السكن في الأحياء ذات الطابع الحديث داخل العاصمة

الاجراءات المنهجية للدراسة

مجتمع الدراسة : يتمثل مجتمع الدراسة في منطقة الخرطوم شرق

عينة الدراسة : تم توزيع الاستبيان على (200) أسرة في منطقة الخرطوم شرق نسبة لوجود عمالة منزلية أجنبية بنسبة كبيرة. تم الاعتماد على العينة عشوائية بسيطة حيث بلغ حجم العينة (200) قامت الباحثة باختيارهم عشوائياً. تم استخدام اسلوب التكرارات والنسبة المئوية لمعرفة اتجاهات وآراء عينة البحث نحو عبارات محاور الدراسة..

المحور الإجتماعي: ما هو تأثير العمالة الأجنبية السلبي على الأبناء بشكل خاص وعلى الأسرة بشكل عام إذا حللت من منظور اجتماعي

جدول (1) التكرارات والنسب المؤوية لعبارات المحور الاجتماعي

العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
الإتكالية على العاملة وعدم الإعتماد على النفس	40 %20	20 %10	10 %5	70 %35	60 %30
تغيير سلوك المراهقين	20 %10	35 %17.5	5 %2.5	60 %30	80 %40
الآداب العامة.	30 %15	22 %11	20 %10	48 %24	80 %40
العقيدة والدين.	70 %35	80 %40	30 %15	5 %2.5	15 %7.5
السلوك اللفظي	13 %6.5	17 %8.5	0 %0	80 %40	90 %45
العادات السلوكية اليومية	20 %10	28 %14	2 %1	40 %20	110 %55
التجسس	8 %4	12 %6	10 %5	50 %25	120 %60
التدخين	15 %7.5	15 %7.5	10 %5	70 %35	90 %45
سوء استخدام الهاتف	22 %11	28 %14	0 %0	80 %40	70 %35
عدم الإلتزام بالواجبات	10 %5	27 %18.5	3 %1.5	60 %30	100 %50

المصدر: اعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2019م

. نجد في العبارة الأولى التي تنص "**الإتكالية وعدم الإعتماد على النفس**"، حيث نجد أن 40 مبحوث بنسبة 20% لا يوافقون بشدة، وعدد 20 مبحوث بنسبة 10% لا يوافقون وعدد 10 مبحوث بنسبة 5% وعدد 70 مبحوث بنسبة 35% يوافقون، وعدد 60 مبحوث بنسبة 30% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة اعلاه.

من خلال النسب يتضح أن هناك الكثير من الأسر التي تستقدم العاملات للعمل في المنازل، تقوم بتحميل العاملة الأجنبية الكثير من المهام التي يجب ألا تفرض عليهن أصلاً، ومن إحدى سلبيات هذه الظاهرة تساهل بعض الأهالي في الاعتماد على العاملة المنزلية في رعاية الأطفال وتربيتهم وتدبير شؤونهم وتنسى الأسر أن العاملات يأتين من ثقافات مختلفة، فضلاً عن أنهن غالباً غير مؤهلات علمياً وتربوياً للعناية بالأطفال وتربيتهم، إضافة إلى أن الطاقة التي يستهلكها العمل في المنزل وكثرة المهام الموكلة إلى العاملة تصعب عليها نفسياً تقبل سلوكيات الأطفال أو التعامل معهم بعطف ورحمة، وعلى وجه آخر قد ينتج هذا التساهل والتعامل السيء سلوكاً وطباعاً سيئة، وأخطرها بناء الأطفال على النمط الكسول والاعتمادي، فالعاملة التي تعتني بالطفل ولا تمتلك الوعي الكافي، أو لا تُعطى الحق في توجيه سلوكياته الخاطئة وتقويمها، قد تؤث سلباً في نشأته كشخص اتكالي يعتمد على الآخرين.

نجد في العبارة الثانية " **تغيير سلوك المراهقين**" أن عدد 20 مبحوث بنسبة 10% لا يوافقون بشدة بأن للعاملة تأثير سلبي على سلوكيات المراهقين حيث أن محور الحديث كان عن تربية الأبناء والنشئ وأن عدد 20 مبحوث بنسبة 10% لا يوافقون وعدد 5 مبحوث بنسبة 2.5% محايدون، بينما يرى 60 مبحوث بنسبة 30% يوافقو وعدد 80 مبحوث بنسبة 40% يوافقون بشدة على أن للعاملة تأثير سلبي على الأبناء وخاصة سلوكيات المراهقين.

ومن خلال النسب يتضح أن العاملات الأجنبيات عمومًا قد يحملن أفكاراً وعادات وتقاليد ربما تكون دخيلة على المجتمع، وهو ما يتطلب تعريفهم بعادات وتقاليد المجتمع. وتعتبر تربية الأبناء من مسؤوليات الأم فقط، وأن يقتصر عمل الخادامت على الرعاية فقط حتى لا تؤثر على الأبناء بالسلوكيات الخاطئة للخادمات بسبب الساعات الطويلة التي يقضيها الأبناء مع الخادمات، لذا كان من الضروري أن تكون المرأة العاملة مراقبة للتغيير في سلوك الأبناء وتوجيههم وارشادهم في حالة تغير سلوكياتهم.

أما فيما يخص العبارة : "**الآداب العامة للمجتمع**" حيث نجد أن عدد 80 مبحوث بنسبة 40% يوافقون بشدة على العبارة أعلاه وعدد 22 مبحوث بنسبة 11% لا يوافقون، وعدد 20 مبحوث بنسبة 10% محايدون، وعدد 48 مبحوث بنسبة 24% يوافقون وعدد 30 مبحوث بنسبة 15% لا يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسب يتضح ان أغلبه العاملات ملتزمات بالاداب العامة للمجتمع إلا في احايين نادرة، حيث أن العاملات واللاتي يأتين من مناطق مختلفة تختلف فيها العادات والتقاليد والدين عن السودان، فهن ملتزمات نوعاً ما بأداب وعادات وتقاليد السودان، حيث انهن يضعن "الطرحة على رؤوسهن، وأغلب لبسهن هو "الإسكيرت والبلاوز" أو البناطلين والذي أصبح مقبولاً نوعا ما في المجتمع السوداني، كما أن العاملات في المنازل نجد أن تصرفاتهم متزنة الى حد ما ومتوافقة في الشارع العام، ولكن ترى الباحثة ان الحكم بالمطلق على التصرفات الاجتماعية لمجموعة أو عينة المجتمع لا يكون سليماً في معظم الأوقات، حيث أن هناك قلة من العاملات هن نشاز في المجتمع السوداني حيث أن تصرفاتهم لا تمت للمجتمع السوداني بصلة.

نجد في العبارة القائلة "**العقيدة والدين**"، حيث نجد أن عدد 70 مبحوث بنسبة 35% لا يوافقون بشدة على أن للعاملة تأثير سلبي على الأبناء أو الأسرة عقائدياً ودينياً، كما يرى عدد 80 مبحوث بنسبة 40% لا يوافقون، وعدد 30 مبحوث بنسبة 15% محايدون وعدد 5 مبحوث بنسبة 2.5% يوافقون وعدد 15 مبحوث بنسبة 7.5% لا يوافقون بشدة.

من خلال النسب يتضح للباحثة أن العاملة لا تؤثر على العقيدة والدين مما يدل على أن الأسر تربي أبنائها تربية دينية راسخة وتقوم بتوعية الأبناء بضرورة التمسك بالعقيدة الإسلامية فالدين الإسلامي راسخ في عقول الأبناء وبالتالي هناك صعوبة في التأثير على الأبناء من ناحية التحول الى عقيدة أخرى. ورغم ذلك فالرقابة والمتابعة المستمرة مهمة في حالة وجود عاملة من ديانة أخرى.

نجد في العبارة القائلة: "**السلوك اللفظي**" حيث نجد أن عدد 13 مبحوث بنسبة 6.5% لا يوافقون بشدة على العبارة وعدد 17 مبحوث بنسبة 8.5% لا يوافقون، بينما نجد ان 80 مبحوث بنسبة 40% يوافقون وعدد 90 مبحوث بنسبة 45% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسب يتضح أن هناك تاثير للعاملة على السلوك اللفظي للابناء حيث أن العاملة الأجنبية تكون موجودة مع الاطفال لفترات طويلة وبحكم ان لغتها غير العربية وان نطقها للكثير من الكلمات لا يكون صحيح فقد يكتسب الطفل منها هذه الكلمات مما يؤثر على نطقه وسلوكه اللظفي وترى

الباحثة الانتباه للاطفال خاصة بالنسبة للاطفال الذين هم في مراحل الست سنوات الأولى، والتي ترسي خلالها دعائم بناء شخصيته، وتستكمل خلالها اخطر مراحل التنشئة الاجتماعية، وهي التنشئة الاجتماعية الأولية التي تكون داخل الأسرة، والتي تتم من خلال عملية التأثير على النمو المعرفي واللغوي، لاكتسابه لغة المجتمع الذي يعيش فيه. كما ترى الباحثة ان تميز الأسرة بوجود خادمة يعتمد عليها الأطفال في قضاء احتياجاتهم وتعلم الكلام والحروف الأولى في حياته يقلل من فرصهم المتاحة في التعلم المباشر من أسرته من خلال والديه أو أخوانه، ويتطلب الأمر العمل على تنمية الاستقلال لدى الطفل عن طريق زيادة الكفاءة اللغوية وتنمية مهارات الحديث وكل ذلك من جانب اعضاء الأسرة بصورة مباشرة وعدم ترك الأمر للخادمات، فينشأ الأطفال في لغة أعجمية قد تعوقه في تعلم لغته الأصل في بعض الأحيان.

نجد في العبارة القائلة "**العادات السلوكية اليومية**" حيث أن عدد 20 مبحوث بنسبة 10% لا يوافقون بشدة على أن الخادمة قد تؤثر في العادات السلوكية اليومية للأبناء والأسرة، وعدد 28 مبحوث بنسبة 14% لا يوافقون وعدد 2 مبحوث بنسبة 1% محايدون وعدد 40 مبحوث بنسبة 20% يوافقون وعدد 110 مبحوث بنسبة 55% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسب اعلاه يتضح أن اغلب المبحثوين اكدوا على أن العاملة الأجنبية قد تؤثر على العادات والسلوكيات اليومية حيث أن الأسر التي يوجد بها خادمات يعتمد الأطفال عليها في معظم شؤونهم ويوكل لها الأمر من الوالدين يعمل على تضييق الفرص المتاحة في التجربة الذاتية والاعتماد على النفس بالنسبة للأطفال في الأسر التي لا تستعين بالخادمات، لذلك الاتكالية أو الاعتماد على الاخرين يعني التماس المساعدة والعون، وقد يكون التماس العون غير ملائم كما في حالة الأطفال الذين يطلبون العون على نحو مستمر، حتى ولو كانوا يستطيعون القيام بالعمل معتمدين على أنفسهم، ولاحظت الباحثة من خلال سؤال عينة الدراسة ان معظم يرى أن الأطفال في السن الرابعة والخامسة عند ارتدائهم لثيابهم مثلاً أو تناولهم الطعام أو حاجتهم للإخراج، وهذا النوع من التماس العون والمساعدة ليس إلا في الحقيقة سلوكاً وسطياً يؤدي إلى غاية، وإنما يندرج تحت فئة التماس الاهتمام من قبل الآخرين والاتصال بهم، وعلى هذا الأساس ترى الباحثة أن تغير في العادات السلوكية الطبيعية للطفل، ، ويتطلب الأمر في كل الحالات العمل على تنمية الاستقلال للطفل عن طريق زيادة الكفاءة اللغوية ونمو مهارات حل المشكلة، وتراكم الخبرة الاجتماعية، وحتى الطفل الذي لا يتعدى عمره السنتين نجده كافح وصولاً إلى الاستقلال، في طريقة الحبو ثم الاجتهاد في الوقوف على رجليه ومحاولة المشي، وفي محاولته الحديث وترديد كلمات غير مفهوم في البدء ومن ثم ترديد الكلمات التي يسمعها من بيئته المحيطة، لذا لابد من وجود مستويات عالية من السلوك الاستقلالي بين أطفال الأسر التي تتيح لأبناءها وجود خادمات في وسطهم وعدم الاعتماد عليهم كلية.

نجد في العبارة والتي تدل على "**التجسس**" أن عدد 120 مبحوث بنسبة 60% يوافقون بشدة على أن العاملات في المنازل يقمن بالتجسس على أفراد المنزل، وعدد 50 مبحوث بنسبة 25% يوافقون، وعدد 10 مبحوث بنسبة 5% محايدون وعدد 12 مبحوث بنسبة 6% لا يوافقون، كما ان عدد 8 مبحوث بنسبة 4% لا يوافقون بشدة على أن العاملات في المنازل يقمن بعملية تجسس على أصحاب المنزل.

من خلال النسب يتبين ان اغلب المبحوثات وافقوا على ان العاملة قد تقوم بعملية التجسس داخل المنزل ، وهذا مؤشر خطير جداً نظراً لأن العاملة التي تقوم بعملية التجسس يمكن ان تقوم بعملية سرقة لعدة اشياء خاصة الأشياء الثمينة مثل الذهب والمال ، وقد تسرق هذه الأشياء وتترك المنزل مما قد يفقد المنزل اغراضه الثمينة وفي حالة سرقة بعض الأشياء القليلة القيمة قد يكتسب منها الاطفال هذا السلوك مما يحتم على الأسرة

نجد في العبارة القائلة "**التدخين**" أن عدد 90 مبحوث بنسبة 45% لا يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه وعدد 70 مبحوث بنسبة 35% يوافقون وعدد 10 مبحوث بنسبة 5% يوافقون بشدة وعدد 10 مبحوث بنسبة 5% محايدون، كما أن عدد 15 مبحوث بنسبة 7.5% لايوافقون وعدد 5 مبحوث بنسبة 2.5% لا يوافقون بشدة.

من خلال النسب اعلاه يبتضح ان هناك نسب متساوية بين الموافقة بشدة واللا موافقة بشدة على عملية تدخين العاملة المنزلية ، فهناك من يرى منهن ان التدخين عادة سيئة او قد يكون لوعين العاملات بأن المجتمع السوداني لا يقبل تدخين الفتيات ويعتبرها عيب ، اما اللاتي يدخنن فإنه قد تكون بالنسبة لهن ليس عيباً بحكم انهن اتين من مجتمع لا يرى أن التدخين للنساء عادة سيئة او غير مقبولة. وبما ان العاملة لصيقة بالابناء لفترات طويلة فقد يكتسب الابناء هذه العادة وبالتالي ومن ناحية أخرى فإنه وحتى إن لم يتعلموا هذا السلوك السيء فتدخينها في حد ذاته له أثر سلبي على صحة الأبناء حيث ان التدخين يسبب الكثير من الأمراض مثل

السرطان وغيره مما قد يؤثر سلامة الأبناء وصحتهم الجسدية وكذلك اكتسابهم لسلوك سيء حيث أن الطفل قد يضطر الى السرقة لشراء السجائر.

نجد في العبارة " **سوء استخدام الهاتف**" أن عدد 22 مبحوث بنسبة 11% لا يوافقون بشدة على أن العاملات بالمنازل يستخدمن الهاتف بصورة مكثفة أو بصورة غير لائقة، كما أن عدد 28 مبحوث بنسبة 14% لا يوافقون، وعدد 80 مبحوث بنسبة 40% يوافقون، بينما عدد 70 مبحوث بنسبة 35% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة اعلاه.

من خلال النسب يتضح ان اغلب العاملات يقمن باستخدام الهاتف بصورة سيئة واشتكى عدد كبير من أفراد عينة الدراسة اشتكوا من استخدام الخادمات لوسائل التواصل الاجتماعي، والتي أصبحت تتصدر أسباب هروبهن من منازل أرباب اعمالهم. وترى الباحثة أن منع المربية أو المساعدة المنزلية من استخدام هاتف محمول مزود بكاميرا، يجب أن يكون منصوص عليه بشكل واضح في العقد الموجود مع رب العمل، غير أن تساهل البعض مع الخادمة هو ما يفتح المجال لمثل هذه الانتهاكات. وأشار معظم أفراد عينة الدراسة إلى أنه في ظل انتشار استخدام الهواتف المحمولة الذكية أداة في أيدي جميع الفئات دون استثناء، ومنها الخادمات اللائي يسئن استخدامها بإدمان وبدرجة كبيرة، أصبح ذلك هاجساً يؤرق العديد من الأسر، ويهدد بنقل أسرارها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كما ينذر بهروبهن خلال أشهر الضمان في كثير من الأحيان.

نجد في العبارة "**عدم الالتزام بالواجبات**" أن عدد 100 مبحوث بنسبة 50% لا يوافقون بشدة على أن العاملات في المنازل يقمن بالالتزام بواجباتهن في بيوت أرباب العمل، وأن عدد 60 مبحوث بنسبة 30% لا يوافقون، وعدد 3 مبحوث بنسبة 1.5% محايدون، كما أن عدد 27 مبحوث بنسبة 13.5% يوافقون وعدد 10 مبحوث بنسبة 5% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسب يتضح ان اغلب المبحوثين يرون أن الخادمات يقمن بالواجبات الموكله إليهن من خلال القيام بأعمال النظافة والطبخ وغيرها مما يسهم في تقليل الأعباء المنزلية خاصة لأفراد الأسرة العاملين وقد يتيح ذلك أوقات للواجبات الخاصة بالأبناء من مراجعة الدروس والانشطة الاجتماعية الأخرى كالزيارات الاجتماعية وغيرها.

المحور الثقافي: هل هنالك آثار ثقافية متنوعة مقصودة وغير مقصودة، في ظل وجود العاملة في المنزل لفترة طويلة يؤثر على الأبناء؟

العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
1. هل يؤثر دين العاملة على عملها.	10 %5	25 %12.5	5 %2.5	40 %20	120 %60
2. هل تقوم بأداء العبادات بنظام معين أو طقوس معينة.	130 %65	40 %20	3 %1.5	17 %8.5	10 %5
3. هل العاملة مطيعة.	30 %15	30 %15	10 %5	60 %30	70 %35
4. هل يقوم الأطفال بتقليدها من حيث اللهجة أو اللغة.	7 %3.5	13 %6.5	0 %0	50 %25	130 %65
5. هل تقوم بالرقص والغناء.	55 %27.5	15 %7.5	0 %0	60 %30	120 %60
6. هل تقوم بمتابعة الأفلام.	2 %1	8 %4	0 %0	30 %15	160 %80
7. هل للعاملة علاقة بالعاملات الأخريات.	3 %1.5	1 %0.5	6 %3	20 %10	170 %85

8. هل تقوم بزيادرة الجيران كثيراً.	110 %55	55 %27.5	5 %2.5	10 %5	20 %10
9. هل أدخلت العاملة ثقافة اكلاتها الشعبية ودمجها مع ثقافتنا.	10 %5	17 %8.5	3 %1.5	45 %22.5	125 %62.5
10. هل تشارك في المناسبات وهل يؤثر ذلك على تغير بعض العادات والتقاليد المتعلقة بالأكل والزينة والرقص واللبس والمكياج.	30 %15	24 %12	6 %3	40 %20	100 %50

المصدر: اعداد الباحث ، من بيانات الدراسة الميدانية ،2018م

.نجد في العبارة الأولى "**هل يؤثر دين العاملة على عملها**"، أن عدد 10 مبحوثين بنسبة 5% لا يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه، وعدد 25 مبحوث بنسبة 12.5% لا يوافقون، وعدد 5 مبحوثين بنسبة 2.5% محايدون، كما أن 40 مبحوث بنسبة 20% يوافقون، وعدد 120 مبحوث بنسبة 60% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة اعلاه.

من خلال النسب أعلاه يرى المبحوثين أن هناك تأثير للدين على العاملة وربما قد يكون نتيجة ان الكثير من الأسر قد لا تتقبل وجود عاملة بديانة مختلفة في المنزل وهذا التخوف قد يكون سبب في اخفاء بعض العاملات لديانتهن الحقيقية فعندما يكتشفوا انها من ديانة مختلفة قد يقوموا بابعادها من المنزل ، ولكن هذا لا ينطبق على كل الأسر فهناك من يتقبل الأمر بصورة عادية خاصة وان الإسلام لم يحرم الاختلاط بأصحاب الديانات الأخرى في المعاملات الدنيوية.

. نجد العبارة القائلة "**هل تقوم بأداء العبادات بنظام معين أو طقوس معينة**"، حيث نجد ان عدد 130 مبحوث بنسبة 65% لا يوافقون بشدة على العبارة أعلاه وعدد 40 مبحوث بنسبة 20% لا يوافقون، بينما عدد 3 مبحوث بنسبة 1.5% محايدون وعدد 17 مبحوث بنسبة 8.5% يوافقون وعدد 10 مبحوث بنسبة 5% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسب أعلاه يتضح أن اغلب العاملات لا يقمن بأداء طقوس معينة مترتبة بالدين وهذا قد يكون لأن العاملة مسلمة فبالتالي الوضع يكون طبيعي أو ربما قد يكون لرفض الأسر ان تمارس العاملة طقوسها الدينية أمام الأبناء وربما قد لا تكون ليس لديها الرغبة في ممارسة طقوسها الدينية.

نجد في العبارة الثالثة "**هل العاملة مطيعة**" نجد عدد 30 مبحوث بنسبة 15% لا يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه، وعدد 30 مبحوث بنسبة 15% لا يوافقون، وعدد 10 مبحوثين بنسبة 5% محايدون، بينما هنالك عدد 60 مبحوث بنسبة 30% يوافقون وعدد 70 مبحوث بنسبة 35% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة اعلاه.

من خلال النسب أعلاه يتضح أن غالبية العاملات مطبيعات ويقومن بأداء الواجبات على أكمل وجه حسب وجهة نظر الكثير من المبحوثين وبالتالي قد يكون ذلك نتيجة للتقارب والتشابه في العادات والتقاليد مما سهل الأمور على العاملات وقد يرجع الى المعاملة الكريمة من قبل أصحاب المنزل فالكثير من أرباب البيوت يعتبرون العاملات جزء لا يتجزأ من الأسرة وفي الكثير من الاحيان نجد الأسرة تقوم بشراء الملابس للعاملات في مناسبات الأعياد مثلها مثل الأبناء وهذا ما يترك ارتياح لدى العاملة مما يجعلها تمكث فترات طويلة في المنزل. وقد تكون هناك بعض الحالات غير ذلك فتقوم بعض الأسر باهانة العاملة وفرض عليها أعباء منزلية كثيرة مما يضرطها الى الهروب أو ارتكاب سلوكيات مرفوضة كالسرقة وغيرها وفي بعض الأحيان قد يكون السبب العاملة نفسها فالمجتمعات فيها الصالح والطالح مما قد يضطر الأسر الى التعامل معها بقسوة او طردها من المنزل.

نجد في العبارة القائلة "**هل يقوم الأطفال بتقليدها من حيث اللهجة أو اللغة**"، حيث نجد عد 7 مبحوثين بنسبة 3.5% لا يوافقون بشدة وعدد 13 مبحوث بنسبة 6.5% لا يوافقون، بينما هنالك عدد 50 مبحوث بنسبة 25% يوافقون وعدد 130 مبحوث بنسبة 65% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسب يتضح أن نسبة عالية من المبحوثين يرون أن الأطفال يقومون بتقليد الخادمة من حيث اللهجة أو اللغة. وبالتالي، فإن وجود نموذج عملي أمام الطفل قد يؤثر لدرجة أنه سيقوم بتقليد السلوك، حتى يصبح عادة يمارسها، وتصاحبه في مراحل حياته التالية"، وقد يكون هذا التقليد من خلال محاكاتها في طريقة نطقها للكلمات مما قد يؤثر على التعلم الصحيح للغة خاصة وان الخادمة الأجنبية غالبا ما لا تجيد النطق الصحيح للكلمات

، و وتعد مرحلة الطفولة من أهم المراحل في تعلم السلوك واكتسابه، وذلك لأن قدرته على التقليد في هذه المرحلة تفوق أي مرحلة عمرية أخرى"، ما يؤثر في شخصية الطفل من ناحية الثافة اللغوبة ، وبالتالي قد يصعب عليه تعلم اللغة اللغة ، وقد يكون شكل التأثير اللغوي الثقافي من خلال ترديد الخادمة كلمات بلغتها مثل الغناء أو التحدث مع احد أفراد أسرتها في بلدها مما قد يعود الطفل على هذه اللغة وترى الباحثة أيضاً أن الطفل يصبح أمام نموذجين مختلفين للتربية، الأول مستمد من ثقافة الخادمة، والثاني من ثقافة الأهل، مما قد يسبب زعزعة داخلية له، كما أن التأثير السلبي لوجود عاملة أجنبية على الطفل قد يكون على الشخصية أكثر من التحصيل العلمي وأن لغته العربية وقاموسه اللغوي.

ولكن من نظرة اخرى ترى الباحثة ان هنالك كثير من النواحي الإيجابية عند احتكاك الأطفال بالعاملة بالمنزل، وقد يساهم وجود مربية أجنبية للطفل بتعلمه بعض الأمور الجيدة له، مثل مهارات التواصل مع الآخرين كاحترام الآخر، والتعبير عن المشاعر، والاستماع والإنصات، بالإضافة لاستخدام كلمات مناسبة في موقف طلب الأشياء من الآخر، وكلمات الشكر، وما شابه ذلك، وحتى تعليمه لغة أخرى تفيده في مستقبله.

نجد في العبارة الخامسة " **لا تلتزم العاملة بالزي المحتشم داخل المنزل** "، أن عدد 55 مبحوث بنسبة 27.5% لا يوافقون بشدة وعدد 15 مبحوث بنسبة 7.5% لا يوافقون، بينما هنالك عدد 60 مبحوث بنسبة 30% يوافقون وعدد 120 مبحوث بنسبة 60% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسبة يتضح أن هناك نسبة عالية من المبحوثين يرون أن العاملة لا تلتزم بالزي المحتشم داخل المنزل. وترى الباحثة أن ثقافة اللبس تختلف من مجتمع لآخر وتتحكم فيه عوامل كثيرة مثل التنشئة الاجتماعية حيث أن بيئة العاملة المنزيلة من ناحية الزي قد لا ترى في أن بعض الملابس فاضحة ولا تليق فنظرة المجتمعات تختلف خاصة في حالة الاختلاف في الديانة وبالتالي قد ترى العاملة أن زيها الذي ترتديه طبيعي ولكن المجتمع السوداني قد لا يقبل هذه الملابس خاصة داخل المنزل في وجود ابناء في مرحلة المراهقة أو حتى الأطفال قد يكتسبون هذه العادة خاصة البنات مما يسبب تصادم وتضاد في تقبل هذا السلوك. لذا كان من الضروري ان تقوم الأسر بتوعية العاملة بعادات وسلوكيات المجتمع السوداني.من ناحية اللبس وما هي معايير الزي الذي يجب أن ترتديه داخل المنزل.

نجد في العبارة القائلة "**هل تتقبل الأسرة زيارات صديقتها من العاملات** "، حيث نجد ان عدد 3 مبحوثين بنسبة 1.5% لا يوافقون بشدة وعدد 1 مبحوث بنسبة 0.5% لا يوافق، وعدد 6 مبحوثين بنسبة 3% محايدون، بينما هنالك عدد 20 مبحوث بنسبة 10% يوافقون وعدد 170 مبحوث بنسبة 85% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسب المئوية اكد اغلب المبحوثين على تقبل الأسرة لصديقات العاملة داخل المنزل مما يدل مدى احترام وتقدير الأسرة للعاملة ومعاملاتها باعتبارها جزء من الأسرة مما قد يسهم في ارتياحها النفسي والاجتماعي حيث أنها تحتاج ان تتفاعل مع الآخرين من بني جلدتها وهذا ما قد يجعلها أكثر سعادة ، ولكن ربما ذلك قد يؤدي الى نتائج سلبية في حالة عدم الرقابة حيث انه قد تنقل اسرار الأسرة الى الخارج من خلال العاملات الأخريات خاصة في حالة العاملات المنحرفات سلوكية وقد يقمن بسرقن المنزل أو غيرها من السلوكيات الغير سوية.

نجد في العبارة القائلة "**هل تقوم بزيارة الجيران**"، نجد عدد 110 مبحوث بنسبة 55% لا يوافقون بشدة، وعدد 55 مبحوث بنسبة 27.5% لا يوافقون، وعدد 5 مبحوث بنسبة 2.5% محايدون، بينما عدد 10 مبحوث بنسبة 5% يوافقون، وعدد 20 مبحوث بنسبة 10% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسب نجد أن معظم المبحوثين لا يتيحون الفرصة للعاملة لزيارة الجيران وبالتالي حرمانها من العلاقات الاجتماعية وترى الباحثة أن العاملة لها حقوق وعليها واجبات مثل أفراد المنزل، فعملها في منزل أسرة ليس إلا لضيق ذات اليد، فواجب عليها أن لا يكون زمنها كاملاً للعمل المنزلي المرهق، ففي بعض الأحيان يجب أن تجد زمناً للترفيه عن نفسها، وتجديد النشاط الذي يمكنها من أن تمارس عملها، وزيارة الجيران أحد تلك الأوقات التي من الممكن أن تزيل عنها رهق الحياة والمعاناة والبعد عن أهلها، ولكن ذلك يكون بشروط وضوابط محددة، فزيارتها للجيران يكون في أوقات فراغها والتي يكون ليس عليها أعباء منزلية متراكمة، وغالباً يكون في أوقات راحة الأسرة، كما يجب أن يكون الجيران التي تذهب إليهم لهم خادمات يتقبلنها ويكون خروجهم بضوابط محددة، كأن تأخذ ساعة زمن وترجع في وقتها المحدد.

نجد في العبارة "**هل أدخلت العاملة ثقافة اكلاتها الشعبية ودمجها في ثقافتنا**" أن عدد 10 مبحوث بنسبة 5% لا يوافقون بشدة وعدد 17 مبحوث بنسبة 8.5% لا يوافقون وعدد 3 مبحوث بنسبة 1.5% محايدون، بينما

هنالك عدد 45 مبحوث بنسبة 22.5% يوافقون وعدد 125 مبحوث بنسبة 62.5% يوافقون بشدة على ما ورد في العبارة أعلاه.

من خلال النسب يتضح أن المبحوثين يتحيون للعاملة ان تطبخ الأكلات الشعبية لبلدها. وترى الباحثة أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون بمقدار، وجعلنا مختلفين في الأنواع والأشكال وكل الجوانب التي تتصف بها النفس البشرية، وجعلنا مختلفين بحيث جعل فينا غريزة التعرف على الآخر هو احد التحديات التي نواجهها في الحياة، وعند نزول الخادمات للعمل مع أحد الأسر يجب أن يكون وفق ضوابط محددة حتى تتعود الخادمة على الأسرة وطريقة حياتها، وبعد فترة وبعد أن تثق الأسرة بها وبنظافتها واهتمامها من الممكن أن تدخلها المطبخ لمساعدة ربة المنزل في أعمال الطبخ، وبمرور الزمن من الممكن أن يكون هنالك تبادل للثقافة، كأن تشارك العاملة الأسرة بإحدى أكلاتها مثلاً في إحدى المناسبات وما شابه ذلك، وكل هذا هو شئ تقديري متروك للأسرة وأفرادها، فنجد بعض الأسر بطبعهم يكونوا منفتحين على الآخر، وبعضهم منغلق على نفسه أو متكبر على خلق الله فلا يشارك العاملين أكلهم ومجلسهم.

نجد في العبارة القائلة " **هل تشارك في المناسبات** "، نجد عدد 30 مبحوث بنسبة 15% لا يوافقون بشدة وعدد 24 مبحوث بنسبة 12% لا يوافقون وعدد 6 مبحوث بنسبة 3% محايدين وعدد 40 مبحوث بنسبة 20% وافقوا وعدد 100 مبحوث بنسبة 50%.وافقوا بشدة

من خلال النسب المؤوية اتضح ان اغلب المبحوثين اكدوا على مشاركة العاملة في المناسبات وترى الباحثة أن مشاركة العاملة للأسرة في مناسباتها وأفراحها وأتراحها يأتي بعد فترة من الزمن، فبعد أن تعتاد الأسرة على العاملة تسمح لها بأن تشاركهم بعض المناسبات ولكن في حدود ضيقة، على أن تكون في خدمة الأسرة لا غير وتكون ملتزمة بمنطقتها المحددة لها وبطريقة تعامل محددة ولا تجاوزات فيها كالحديث مع الضيوف وما شابه ذلك، ولكن عند مرور الأيام تجد بعض الأسر يمنحن العاملات بعض الحرية في التعامل، ولكن ليس في الأكل، وفي بعض الأسر تجد هنالك ارتباطاً بين الأبناء والعاملة، وغالباً ما يكون ذلك منذ القدم بحيث قضت العاملة سنوات طويلة منذ طفولتهم وحتى كبرهم، فأصبحوا متعلقين بها، فنجدهم معها في غرفتها أو نجدها في غرفهم وخاصة البنات حيث يقضين أوقات الفراغ في المؤانسة وتجربة الزينة والرقص وتجربة الملابس المختلفة والمكياج والذي يعد ذلك من أنواع الترفيه بالنسبة للخادمة وللبنات، ولكن كل ذلك يأتي برضا من ربة المنزل، فإذا كانت راضية عن العاملة نجدها تحسن التعامل معها وتعطيها الملابس الزائدة عن حاجة أفراد الأسرة وتجعلها لصيقة بها وذلك لإحساسها بأن العاملة أخذت على عاتقها راحة الوالدة والأسرة، كل ذلك تجعل الوالدة راضية عنها فتمنحها مزيداً من الحرية لها مع أفراد الأسرة، ولكن يجب أن يكون ذلك تحت مراقبة منها وضوابط وشروط محددة، مثل تحريم دخول غرف الأبناء من الذكور مهما كانت الأسباب، وأن يكون تعاملها المباشر مع الزوج في وجودها وما شابه ذلك.

خامساً: النتائج:

من خلال الدراسة الميدانية توصلت الباحثة للنتائج الآتية

1- أصبحت ظاهرة الإعتماد على العاملة الأجنبية من إحدى أساسيات كثير من الأسر السودانية رغم الوضع الإقتصادي التي تعانيه البلاد واصبحت توكل اليها مهام كثيرة
2- اتبتت الدراسة ان العاملة ملتزمة بالآداب العامة ولم تؤثر بصورة كبيرة على سلوك الأبناء خاصة المراهقين.
3- بحكم ان العاملة تقتضي وقت كبير من الأبناء قد يكون هناك بعض التأثير على اللهجة واللغة
4- هناك أثر سلبي على الأبناء من ناحية الإتكالية وعدم الاعتماد على النفس حيث أن العاملة تقوم بتلبية طلبات الأبناء
5- تلتزم العاملة بالعادات والسولكيات الخاصة بالمجتمع من عدم التدخين والالتزام بالزي المحتشم داخل المنزل
6- تقوم العاملة بالواجبات حيث يقمن باللنظافة وغسيل الملابس وغيرها من المهام
7- تستخدم العاملة الهاتف في فترات طويلة وهذا قد يكون له أثر سلبي.
8- لا تمارس العاملة طقوسها الدينية امام الأبناء
9- هناك تأثير للأبناء من ناحية التقليد خاصة فيما يتعلق بالنطق واللهجة
10- تتيح الأسر للعاملة القيام بنشاطات اجتماعية من خلال زيارة الحيران والمشاركة في المناسبات الاجتماعية المختلفة
11- تسمح الأسرة للعاملة بممارسة ثقافاتها الغذائية خيث تقوم بطبخ اكلاتها الشعبية

سادساً: التوصيات :

1. العمل علي انشاء قاعدة بيانات كاملة عن الوجود الأجنبي من قبل جهات الاختصاص بالدولة .

2. ضرورة استقراء الواقع الاقتصادي السوداني ومستجدات سوق العمل لمعرفة مدي الحاجة الفعلية لاستقطاب العمالة الأجنبية.
3. توعية الاسر السودانية بخطورة استخدام العمالة الأجنبية دون أوراق ثبوتية وشهادات صحية .
4. الحرص علي استخدام العاملات الأجنبيات عبر القنوات الرسمية (مكاتب الاستخدام) وتجنب التعامل مع الوسطاء او السماسرة .
5. العمل علي رفع مستوي الوعي لافراد الاسر فيما يخص العلاقة بين الابناء والعاملات الأجنبيات .

قائمة المراجع والمصادر

أولا : الكتب

1- إبراهيم عثمان ، مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1999م .

2- ابو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، دار صادر ، بيروت ، 2003م

3- بلال عرابي وامل دكاك ، علم الاجتماعى التربوي ، جامعة دمشق ، 2006م

4- حامد عبدالسلام زهران ، علم النفس الاجتماعي ، الطبعة 5 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1984م

5- حسن شحاته ، اسس علم الاجتماع ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، 1957م

6- حسن النجفي ، القاموس الاقتصادي ، مطبعة الادارة المحلية ، بغداد، 1977م

7- سراج الدين آدم دليل ، الوجود الأجنبي في السودان واثره علي الامن الاجتماعي ، معهد أسلام المعرفة جامعة الجزيرة ، 2012م

8- عبد الحميد متولى ، الشريعة الاسلامية كمصدر أساسي ، منشاة المعارف ، الاسكندرية، 1998م

9- عبد العظيم سليمان المهل ، أسس علم الاقتصاد ، الخرطوم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ،د.ت

10- فاروق العادلي ، علم الاجتماع العام ، دار زهران ، جدة ، ط2 ، 1994م .

11- نادر فرجانى ، العمالة الأجنبية في اقطار الخليج العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ، 1987م.

12- مجدى عزيز ابراهيم ، معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم ، عالم الكتب ، القاهرة، 2009م

13- مرتضى الزيدي ، تاج العروس، ط2 ، مطبعة الكويت ، الكويت ، 2008

ثانيا : الرسائل العلمية

14- عبد العزيز الحواس، مدي فعالية الضوابط الامنية في عملية إستخدام العمالة الأجنبية من وجهة نظر الجهات المعنية ، دراسة تطبيقية للطالب ، ماجستير العلوم الادارية ، الرياض ، غير منشور، 2005م .

15- يحي محمد محجوب ، العمالة الأجنبية في السودان الايجابيات والسلبيات ، ، ماجستير الدراسات الاستراتيجية الامن القومي ، غير منشورة 2008م .

16- الحضيري صالح ، المشكلات الاجتماعية للعمالة المنزلية ، دراسة ميدانية مقدمة لمركز البحوث ، كلية الاداب جامعة الملك سعود ، غير منشور 1424 هـ .

17- .أحلام العطا ، التنشئة الاجتماعية للمعلمات وربات المنازل ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة الخرطوم ، 2000م .

ثالثا : الأوراق العلمية والتقارير

18- عقدة الخواجة تسيطر على سوق الخادمات في مصر ، مصر ، صحيفة الدستور ، 2008/4/1م

19- مضوى صديق محمد أحمد ، ورقة الهجرة غير الشرعية للعمالة الوافدة ، مركز السودان ، لدراسات الهجرة والتنمية والسكان ،2010م .

20- حمد الجزولي ، إسهام السودان في مساعدة اللاجئن ، ورقة علمية مقدمة لورشة الهجرة والوجود الأجنبي ، وزارة الداخلية ، السودان،2013م

21- المجلس الاعلي لشئون الهجرة وضبط الوجود الأجنبي ، دراسة عن الوجود الأجنبي طويل المدي ، ديسمبر ، 2013م .

22- المفوضية السامية للامم المتحدة لشئون اللاجئين ، دليل الاجراءات الواجب تطبيقها لتحديد اللاجئ بمقتضى اتفاقية 1951 وبرتوكول 1967م الخاص بوضع اللاجئين ، جنيف ، سمبتمبر 1979م .

23- شيخة آل نهيان مفهوم العمل في القرآن الكريم"، مجلة المسلم المعاصر، العدد 144 ، ابريل ، 2016

رابعا : الانترنت

24- يونس العباشي، دراسة في القانون :خدم البيوت وسؤال الحماية القانونية (2/3) منشور على الموقع https://www.assabah.ma/51588.html

25- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%AC%D9%86%D8/23/3/2021/6:2pm

26- https://www.addustour.com/articles/337177-%D8%B9%D9%82%